

تحت المجهر

البرزة وحارة حريك ..  
معمودية شهادة

هتاف دهام

وضع الرئيس العماد اميل لحود قاعدة العلاقة الاساسية بين الجيش والمقاومة العام 1989. أعاد لحود بناء الجيش وفق عقيدة قتالية مختلفة لأول مرة منذ العام 1943. تقوم على أساس "إسرائيل" هي العدو، والجيش يحمي الوطن بالتصدي لها على الحدود.

انسجم ذلك مع ازدياد حضور المقاومة في ذلك الوقت وتثبيت دورها في البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة، وصولاً إلى عصر الثلاثية الذهبية (الجيش والشعب والمقاومة).

كان الجيش شريكاً أساسياً منذ أن أقبلت لحود مؤامرة دخوله إلى جنوب نهر الليطاني العام 1993. تصدى لقرار مجلس الوزراء في عهد الرئيسين الراحلين الياس الهراوي ورفيق الحريري بإرسال الوية عسكرية تؤدي إلى إعاقة عمل المقاومة وضربه في مرحلة لاحقة. رفض لحود الانصياع لـ "مشروع خدام- الحريري" لضرب المقاومة. وزار الرئيس الراحل حافظ الأسد وكشف له عملية تواطؤ خفي جرت بين بعض القيادات اللبنانية وبعض القيادات السورية المسؤولة عن ملف لبنان حينذاك. ساهمت زيارته السورية بكشف تلك المؤامرة وتمت حماية المقاومة ووضع علاقتها مع الجيش في نصابها الحقيقي.

خاض الجيش وحزب الله أكثر من معمودية نار ودم وشهادة (1993 - 1996 - 2000 - 2006 - 2008). ما جرى على طريق المطار عشية الاعتراض الشعبي على اتفاقية أوسلو (أيلول 1993)، وإطلاق النار على المتظاهرين، لا يتحمل الجيش مسؤوليته، إنما القيادة السياسية في ذلك الوقت، فهي التي أعطت الأوامر.

أتت ملحمة الجبل الرفيع في إقليم التفاح، واستشهاد السيد هادي حسن نصرالله والنقيب جواد عازار في المواجهة المشتركة في 13 أيلول العام 1997 ضد الاحتلال الإسرائيلي، لتؤكد التكامل الوجودي.

خاض الرئيس لحود والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كثفاً إلى كثف عظمة إنجاز تحرير الجنوب العام 2000.

بعد التحرير، قام السيد نصرالله بزيارة القصر الجمهوري. استقبله لحود على باب القصر. كانت الزيارة بمثابة تعبير عن عمق العلاقة التي انتقلت مع لحود من البرزة إلى بعيدا واستمرت طوال ولاية الرئاسة ولا تزال.

أتت حرب تموز 2006 لترسخ المعمودية في العلاقة بين الجيش والمقاومة، وتؤكد تشبثهما بضرورة تحرير مزارع شبعا ومزارع كفرشوبا. كانت المؤسسة العسكرية شريكاً في التضحيات والشهداء والدم الغزير. نفذ المقاومون في الجيش وحزب الله عمليات مشتركة في الدفاع عن لبنان في أيام الحرب الثلاثة والثلاثين، ما دفع «إسرائيل» لتنفيذ غارات على ثكنات الفيضائية والبرزة، واستهداف المراكز العسكرية على الشاطئ اللبناني وضرب التشكيلات العسكرية الهندسية التابعة للجيش لمد الجسور والتحصينات الميدانية، بحجة أنها تقدم الدعم والمعلومات للمقاومة عن بحرية العدو.

لم تنجح سياسة وزير الدفاع الوطني (الياس المر) يومذاك المؤيدة لتوجيهات عوكر ودوائر القرار الأميركي أن تؤثر على سلوكيات عناصر الجيش في التنسيق مع المقاومة، حتى قدموا شهداء وخسائر فادحة جراء دعمهم لها، من دون أن تذكر حكومة الرئيس فؤاد السنهوري هذه التضحيات.

اتخذ الجيش في العام 2008 موقفاً وطنياً. لم يلتزم بأوامر السنهوري ضرب حزب الله. وقف على الحياد في الصراع الداخلي خاصة أن المقاومة انتهجت نهجاً سلمياً ولم تلجأ إلى القوة والنار، إلا بعد أن ووجهت بالسلاح من عناصر «تيار المستقبل»، ما اضطرها إلى حسم الموقف بسرعة قياسية وتسليم الشارع للجيش.

خاضت العلاقة بين الجيش والمقاومة اختباراً جديداً مع اندلاع الحرب في سورية. استهدف الإرهابيون الضاحية والبرزة معاً. كما أصابت السيارات المفخخة والعمليات الانتحارية بئر العبد، الرويس، برج البراجنة، بئر حسن قرب السفارة الإيرانية. واستهدف الانتحاريون حواجز الجيش وألياته في الجصاص والهرمول وغيرها من البلدات والمناطق اللبنانية.

وقف الجيش على مسافة متساوية بين فريقَي 8 آذار. اتخذ حزب الله قراره بالقتال في سورية ضد الإرهابيين الابتعاد عن استعمال الساحة اللبنانية ميداناً للصراعات الإقليمية. لم تصدّد المؤسسة العسكرية للمقاومة لمنعها من الذهاب إلى سورية، ولم تسامعها في عملياتها تلك. تركت الحسم للقرار السياسي.

أكثر من ذلك، فإن التنسيق في مواجهة الإرهاب على السلسلة الشرقية هو في أبهى صورته. التكامل قائم. الجغرافيا مقسّمة بانتظام بينهما. هناك الكثير من الوفاء للإنجازات المشتركة التي قُدمتها، من دون أن يلجأ الطرفان إلى العليقات الاستعراضية والبيانات الفصفاضة. تركا للميدان أن يحصن ما قاما به. التعاون الأمني كبير. كشف الشبكات الإرهابية تدرج على قدم وساق. الشراكة قائمة بين جهاز أمن المقاومة ومخابرات الجيش. الانسجام مستمر بين القيادة والمقاومة. العلاقة مميزة بين مسؤولي حزب الله والعماد جان قهوجي. كان حزب الله حريصاً على تحصيلها من أية اعتبارات سياسية رئاسية أو غير رئاسية. لا يزال التواصل قائماً بين المندرجات نفسها، بغض النظر عن أية استحقاقات. ما انعكس تكاملاً على الفصفاضة الدفافية اللبنانية بشكل أدى إلى حماية الحدود وتثبيت اللبنانيين في قراهم في البقاع الشمالي.

بغض النظر عن أن أول نزاع حول (ثلاثية الجيش - الشعب - المقاومة)، حدث مع الرئيس السابق ميشال سليمان حيث وصفها به «الخشبية» في آخر عهده الرئاسي أسوة بمكوثات 14 آذار كافة. لم يؤثر الموقف السليمانى على سير العمل بين البرزة والضاحية. لا تزال «الثلاثية» نافذة. تمثل صلب خطاب السيد نصرالله وقيادات الحزب قناعة وممارسة، إلى درجة أن سيد المقاومة دعا في إحدى إطلاقاته لتعميمها على العلاقة بين الجيوش العربية والمنظمات الأهلية المقاومة كجزء من حل في اليمن وسورية والعراق. هذا دليل أن التجربة في لبنان بين المكونات الثلاثة عميقة إلى درجة أنه اقترحها نموذجاً لبقديته به الآخرون.

يتعزز الجيش لضغط قوي، لتبديل عقيدته القتالية الوطنية، بأن تصبح المقاومة عدواً له ويتواجهان. لكنه ثابت بصموده وتمسكه بهذه العقيدة، رغم أن السلطة المسيرة سعودي استمر بالتصديق عليه. فهناك من يقول إن سبب إلغاء هبة المليارات الثلاثة هو عدم استجابة القيادة العسكرية لمواجهة حزب الله.

تدرك المقاومة أن تسليح الجيش تسليح أميركي في الدرجة الأولى، وأن الرياض وواشنطن لا تريدانه قويا. تعلم أن حدود تسليحه بحيث منضبطة تحت سقف ممنوع تجاوزه قد يستفيد منه الجيش استراتيجياً بتصديحه للعدو «الإسرائيلي». لذلك بقي دعم الجيش مالياً ولوجستياً منخفض السقف يخضع لخطوط حمراء «إسرائيلية»، سعودية، أميركية، تحت عنوان دور الجيش في محاربة الإرهاب.

لكن هناك من يلح في الرياض وواشنطن في أن يستخدم الجيش بلحظة معينة ليوافق المقاومة في الداخل. عمل على هذا السيناريو بعد 2006 لكن قيادتي «البرزة وحارة حريك» كانت أقوى وأجدر لتقويت الفرصة أمام المؤامرات وعدم السماح لابغين فيها بالوصول إلى أهدافهم.

البناء

هكذا أدار الأسد انهيارات حلب

♦ روزانا رمل

يتحدث أحد ضيوف الرئيس السوري بشار الأسد لـ «البناء» عن زيارة قام بها إلى قصر الشعب أوائل الأزمة السورية عندما قصده مطمئناً من جهة ومعزياً من جهة أخرى، نتيجة ما عصف ببلادها من أحداث دموية؛ وكان ذلك عام 2012 فيقول: «كنت مربكاً لا أعرف كيف أبدأ الحديث وبدأت بطرح الأسئلة على الرئيس فقلت أن شاء الله ستكون أزمة وتمزج سريعاً، فقال لي: «لا. إنها أزمة طويلة ونحن نعرف ذلك، لقد جاء كل العالم ليحاربنا، لكننا سننتصر». يكمل الزائر: «ذهلت لما سمعت ولمحت تعابير وجه الرئيس لكنه كان متبسماً ومطمئناً، الكم الهائل من الصلابات التي يتعمق بها هذا الرجل مدهشة، أسأل نفسي كيف استطاع أن يثق بالنصر في تلك اللحظة المبكرة. بدأ الأسد حينها هو من يعطينا الدعم كزوار بدلاً من أن تعطيه إياه في لحظة غاب كثر عن سورية حتى من أصدقائها وزوارها. لم يتحدث لحظة واحدة عن مخاوفه من خسارات أو خوف لضياح محافظات لا في الشمال ولا في الجنوب.. النصر فقط ما يحيط بالرئيس السوري بشار الأسد، ثم يتوقف ليسأل عن أحوالنا، ويطمئن علينا. في هذه اللحظات يتكلم الأسد من حالة إلى حالة تصغر أمامها مشاعر التي كان يشوبها بعض «الحذر» بوجه كتلة ثقة وأعصاب حديدية». ارتكز الرئيس الأسد منذ بداية الأزمة على قدرته على التأثير بجيشه وشعبه كاريزماً ونفسياً بحضوره الدائم تفصيل أمان للجيش السوري ويؤكد المعنئين إدارته لأن تفصيل المعارك كمنصر على الأرض. فهو متابع لتفاصيل ميدانه وجيشه كافة. لا تغيب عنه «لا شاردة ولا واردة». بالتالي فإن حضوره الدائم على رأس مسؤولياته وتكراره حول

استحالة ترك سورية للإرهاب شدّ عصب الشعب السوري الذي علق لفترة طويلة بين الطبقة الرمادية التي كانت تميل إلى الاستسلام أكثر من مرة لولا أمل بيته الأسد. وهنا ساهم تماسك الرئيس السوري أمام كل ما جرى، خصوصاً في أوائل الأزمة من انتقافات واجتياحات للإرهاب واغتيالات كبرى أهدأ برز العوامل النفسية لثبات جيشه أولاً ومؤيديه ثانياً. يلعب الأسد اليوم هذا الدور بحرفية مطلقة، يراقب حركة الميدان في الشمال ويسارع للتحرك المناسب بشكل فوري يدرِك تماماً أنه عامل أساسي على طريق كسر معنويات المسلحين والحديث هنا عن معارك التطهير في حلب، خصوصاً ما عُرف بـ «حي بني زيد» الذي يقع على مشارف أحياء حلب الغربية، والذي اعتبر ولمدة أربع سنوات الحديقة الخلفية لحلب لتوابع المسلحين فيه واستهدافهم بشتى أنواع الأسلحة والطرق والأحياء الأمانة وتدريبهم السافر والوحي على كل شيء، من بشر وحجر... فاكتمب الحي أهمية عسكرية استراتيجية لجهة تأثيره على حسم معارك حلب، نظراً إلى ما كان يمثل من رمزية لموقع شديد التحصين في تلك السنوات كلها.

لا يشكل انهيار المسلحين فيه أمراً طبيعياً ولا يشكل أيضاً فرارهم في غضون ساعات مطلقاً طبيعياً في قتال كان من المفترض أن يكون حرساً وتمسكاً لدرجة استحالة الاستغناء عن «مقاطعة» من الأرض السورية اتخذت طابعاً وهوية متمركزة على أساسها معنويات باقي النقاط المحيطة بحلب. وهنا نتحدث بالمعلومات عن انهيارات توالى بعد سقوط حلب. هذا الحي ضمن عنوان أساسي هو: «إذا كان حي بني زيد قد سقط أمام الجيش السوري وحلفائه، فإمناً عسانا تنمسك بالقتال أكثر؟»

بدأت الحرب لوهلة حرباً نفسية بامتياز نسفت معها كل

خفايا

رأى نائب بارز أن إقدام جبهة «النصرة» على تغيير اسمها إلى جبهة «فتح الشام» لن يكون له تأثير يذكر... لا في الميدان، ولا في لقاءات الحوار في جنيف، حيث لن يتغير تصنيفها كتنظيم إرهابي، وبالتالي لا مكان لها في الحوار السوري-السوري، الذي يُفترض أن يأخذ زخماً أكبر بعد انتصارات حلب والحاق المزيد من الهزائم بالمجموعات الإرهابية، وهو من شانه أن يفتح الأبواب أمام الحل السياسي المنشود...

عرض شؤونا إيمانية مع وفد كبير من بلدة شارون والتقى وفداً من منظمة الطلبة الجامعيين  
حردان: من يعرقل الوصول لقانون انتخابي يحقق صحة التمثيل  
يتحمل مسؤولية الفراغ في رئاسة الجمهورية والمؤسسات



...وفد منظمة الطلبة في «القموي»



حردان متوسطاً وفد بلدة شارون

نتبه من خطورة سياسة التجاهل والتسويق إزاء الملفات والقضايا والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية

مسؤولياتكم بكل جدارة. زعيمنا سعادة اعتبركم نقطة الارتكاز في العمل القومي، فكونوا على قدر ثقة سعاد بكم، اعلموا وكافحوا واناضلوا من أجل انتصار القضية.

أضفاف: الإدارة الحزبية تدرك أهمية ما تقومون به من نشاطات وجود، وهي تطلب المزيد الغزير. تطلب منكم جهوداً مضاعفة في الجامعات وفي أوساط الشباب، وتعيبون في مواجهة العدو اليهودي وعصبريته وإرهابه، وفي مواجهة الإرهاب الوكيل الذي تمثله مجموعات متطرفه مجرمة حاقدة، وتعيبون ضد الطائفية والمذهبية وتواجهون التحريض الفتوي بخطاب الوحدة، وتحرضون ضد التطبيع العربي مع العدو «الإسرائيلي»، وضد مخطط تصفية المسألة الفلسطينية، وأن تكونوا دائماً وأبداً في خندق المقاومة.

ودعا حردان الطلبة إلى المشاركة الفاعلة في الحراك الذي يطلب بقائون انتخابي عصري على أساس الدائرة الواحدة والنسبية، والمشاركة في كل حراك يستهدف تحقيق مطالب محقة.



...ويتسلم درعاً من سميا

وقد كبيراً من فاعليات ومشايخ بلدة شارون - الجبل، ضم رئيس البلدية ملحم بقانون انتخابات يُشغلي ويُقسم ويُفتت.

وأكد حردان أن الحزب السوري القومي الاجتماعي يرفض القوانين الانتخابية المركبة والمختلطة لأنها تقوم على فلسفة إقصائية والغائبة، وتتعارض مع مبادئ الديمقراطية الصحيحة وتتعارض أيضاً مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي تكفل حقاً متساوية للأفراد.

واعتبر حردان أن النطاقات التي تضم الأزمات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية، تتعارض مع مبادئ الديمقراطية الصحيحة وتتعارض أيضاً مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي تكفل حقاً متساوية للأفراد.

واعتبر حردان أن النطاقات التي تضم الأزمات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية، تتعارض مع مبادئ الديمقراطية الصحيحة وتتعارض أيضاً مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي تكفل حقاً متساوية للأفراد.

واعتبر حردان أن النطاقات التي تضم الأزمات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية، تتعارض مع مبادئ الديمقراطية الصحيحة وتتعارض أيضاً مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي تكفل حقاً متساوية للأفراد.

الراعي: لبنان على طريق الانهيار

رأى البطريك الماروني الكاردينال بشارة الراعي «أن البلاد من دون رئيس هي على طريق الانهيار الذي سيصل أكثر فأكثر المجلس النيابي أكثر مما هو، ومجلس الوزراء ومؤسسات الدولة، وسيقافم الأزمة الاقتصادية والمالية والمعيشية، بالإضافة إلى تقشي الفساد النعرام والرشوة في الإدارات العامة وسرقة المال العام وهدر. إننا نحمل المسؤولية جميع الذين بطريقه مباشرة أو غير مباشرة يعطلون انتخاب رئيس للبلاد».

وقال الراعي في عظة ألقاها خلال ترؤسه قداس الأحد في الديمان: «نصلي معاً لكي ينير المسيح بناوار روحه القديس عقول الكتل السياسية والنيابية وضمائرهم، بنور الحقيقة الشجاعة والمزمنة عن المصالح الشخصية والفئوية الضرة بالخير العام. نصلي من أجلهم لكي يقوموا بمبادرات تسوية تشرف الكرامة الوطنية. وتؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت ممكن. إننا ندعو شعبنا ولأسما أبناء كاثوليكاً، المشرقية في سوريا والعراق والأراضي المقدسة، الاعتصام بهذا الإيمان والبراء والمحبة، حفاظاً على وجودهم، بوجه الحروب وانتهاك قدسية الحياة وكرامة الشخص البشري، قتلاً وتكديلاً وتهجيراً وظلماً».

أضفاف: «إننا نواصل رفع النداء إلى الأسرة الدولية والدول المعنية بالحروب وبدعم المنظمات الإرهابية في مملكتنا العمل الجدي على إيقافها، وإيجاد الحلول السياسية للنزاعات، وإحلال سلام عادل وشامل واثم».

دان القرار «الإسرائيلي» ضمّ الفجر

لحود: عدوان موصوف واغتصاب لأرض دولة ذات سيادة

لبناني من بلدة العجر السورية - اللبنانية المحتلة. وهنا نهييب بالأمم المتحدة ونذكرها أولاً بأن إسرائيل حاولت في العام 2000 وضع اليد على بلدة العجر، رغم أن الجانب اللبناني أثبت أن 23 بلدة واقعة على الأرض اللبنانية وخاضعة للسيادة اللبنانية. فندعت إسرائيل بأسباب إنسانية لإبقاء القرية موحدة ولكن تحت احتلالها، ونذكر الأمم المتحدة بأن لبنان «على الحكومة اللبنانية أن تعمل بشتى الوسائل السياسية والعسكرية بما في ذلك المقاومة المسلحة التي حرّبت الأرض في العام 2000. من أجل استنقاذ أرض لبنانية عزيزة».

وقال لحود في بيان: «تستمر إسرائيل في تصعيد عدوانها على لبنان، وجاءت اليوم في حلقة جديدة من سلسلة هذا العدوان المتعادي بقرار ضم القسم

دان القرار «الإسرائيلي» ضمّ الفجر

لحود: عدوان موصوف واغتصاب لأرض دولة ذات سيادة

لبناني من بلدة العجر السورية - اللبنانية المحتلة. وهنا نهييب بالأمم المتحدة ونذكرها أولاً بأن إسرائيل حاولت في العام 2000 وضع اليد على بلدة العجر، رغم أن الجانب اللبناني أثبت أن 23 بلدة واقعة على الأرض اللبنانية وخاضعة للسيادة اللبنانية. فندعت إسرائيل بأسباب إنسانية لإبقاء القرية موحدة ولكن تحت احتلالها، ونذكر الأمم المتحدة بأن لبنان «على الحكومة اللبنانية أن تعمل بشتى الوسائل السياسية والعسكرية بما في ذلك المقاومة المسلحة التي حرّبت الأرض في العام 2000. من أجل استنقاذ أرض لبنانية عزيزة».

وقال لحود في بيان: «تستمر إسرائيل في تصعيد عدوانها على لبنان، وجاءت اليوم في حلقة جديدة من سلسلة هذا العدوان المتعادي بقرار ضم القسم